جامعـــة تكـــريت

كلية التربية للعلوم الإنسانية

قسم اللغة العربية

المادة: دراسات صرفية

المحاضرة الثانية

الاعلال عند سيبويه والكسائي

مدرس المادة :أ.د فيحاء قحطان

١٤٤٦هـ

٢٠٢٤م

الاعلال : علال: (اسم)

إعلال : مصدر أَعَلَّ

إعلاَل: (اسم)

مصدر أعَلَّ

بِهِ إعْلاَلٌ: عِلَّةٌ، سَقَمٌ، مَرَضٌ

الإعْلاَلُ فِي النَّحْوِ:

هُوَ تَغْيِيرُ أَحَدِ أَحْرُفِ العِلَّةِ (ا، و، ي) حَذْفاً أَوْ قَلْباً أَوْ تَسْكِيناً (بيع: باعَ)

الإعلال في الصرف:

الإعلال هو تغيير في حرف العلة بقلبه أو تحريكه أو التخلص منه. حقيقة الإعلال تغيير الذي يطرأ على حروف العلة القصد منه التخفيف فهو يؤدى فى أغلب صوره تيسير النطق ,المثل فى قَامَ اصله قَوَمَ, بَاعَ أصله بَيَعَ.

اولاً : الاعلال عند سيبويه (ت ١٨٠)

باب ما اعتل من أسماء الأفعال المعتلة على اعتلالها:

اعلم أن فاعلا منها مهموز العين. وذلك أنهم يكرهون أن يجيء على الأصل مجيء مالا يعتل فعل منه ، ولم يصلوا إلى الإسكان مع الألف ، وكرهوا الإسكان والحذف

فيه فيلتبس بغيره ، فهمزوا هذه الواو والياء إذ كانتا معتلتين وكانتا بعد الألفات ، كما أبدلوا الهمزة من ياء قضاء وسيقاء حيث كانتا معتلتين وكانتا بعد الألف . وذلك قولهم : خائف وبائع .

ويعتل مَفْعُول منهما كما اعتل فُعِلَ ، لأن الاسم على فُعِلَ مَفْعُولٌ ، كما أنَّ الاسم على فَعَلَ فَاعِلٌ . فتقول : مُرُورٌ ومَصُوغ ، وإنما كان الأصل مزورٌ ، فأسكنوا الواو الأولى كما أسكنوا في يَفْعَلُ ، وحذفت واو مفعول لأنه لا يلتقى ساكنان.

وتقول في الياء : مبيع ومهيب ، أسكنت العين وأذهبت واو مفعول ، لأنه لا يلتقى ساكنان ، وجعلت الفاء تابعة للياء حين أسكنتها كما جعلتها تابعة في بيض ، وكان ذلك أخف عليهم من الواو والضمة فلم يجعلوها تابعة للضمة ، فصار هذا الوجه عندهم ، إذ كان . من كلامهم أن يقلبوا الواو ياء ولا يتبعوها الضمة فراراً من الضمة والواو ، إلى الياء لشبهها بالألف ، وذلك قولهم : مشُوبٌ ومشييب ، وغار منول ومنيل ، وملوم ومليمٌ .

و بعض العرب يخرجه على الأصل فيقول : مخيوط ومبيوع ، فشبهوها بصيود وغيور ، حيث كان بعدها حرف ساكن ولم تكن بعد الألف فتهمز .ولا تعلمهم أتموا

فى الواوات ، لأن الواوات أثقل عليهم من الياءات ,ومنها يفرون إلى الياء ؛ فكرهوا اجتماعهما مع الضمة .ويجرى مفعل مجرى يفعل فيهما ، فتعتل كما اعتل فعلهما الذي على مثالهما وزيادته في موضع زيادتها ، فيجرى مجرى يفعل في الاعتلال ، كما قالوا مخافة ، فأجروها مجرى يخاف ويهاب ، فكذلك اعتل هذا ، لأنهم لم يجاوزوا ذلك المثال المعتل ، إلا أنهم وضعوا ميماً مكان ياء ، وذلك قولهم :

مقام ومقال ، ومثابة ومنارة ، فصار دخول الميم كدخول الألف في أفعل ، وكذلك المَغَاثُ والمعاش .

وأما مفعلة من بنات الياء فإنما تجيء على مثال مفعلة ، لأنك إذا أسكنت الياء جعلت الفاء تابعة كما فعلت ذلك في مفعول ، ولا تجعلها بمنزلة فعلت في الفعل ، وإنما جعلناها في فَعَلْتُ يَفْعُل تابعةً لما قبلها في القياس ، غير متبعتها الضمة كما أنَّ فَعِلت تفعل في الواو إذا سكنت ، لم تتبعها الكسرة ، وإنما هذا كقولهم : رموا الرجل في الفعل ، فيتبعون الواو ما قبلها ولا يفعلون ذلك في فعل لو كان اسما . فمعيشة يصلح أن تكون مفعلة ومفعلة .

باب تقلب الواو فيه ياءً

الياءٍ قبلها ساكنة، ولا لسكونها وبعدها ياء

وذلك قولك: حالت حيالاً. وإنما قلبوها حيث كانت معتلةً في الفعل، فأرادوا أن تعتل إذا كانت قبلها كسرة وبعدها حرف يشبه الياء، فلما كان ذلك فيها مع الاعتلال لم يقروها؛ وكان العمل من وجهٍ واحد أخف عليهم، وجسروا على ذلك للاعتلال.

ومثل ذلك: سوطٌ وسياطٌ، وثوبٌ وثيابٌ، وروضةٌ ورياضٌ. لما كانت الواو ميتةً ساكنة شبهوها بواو يقول؛ لأنها ساكنة مثلها، ولأنها حرف الاعتلال. ألا ترى أن ذلك دعاهم إلى أنهم لا يستثقلونها في فعلاتٍ، إذ كان ما أصله التحريك يسكن، وصارت الكسرة بمنزلة ياء قبلها، وعملت فيه الألف لشبهها بالياء كما عملت ياء يوجل في ييجل.

وأما ما كان قد قلب في الواحد فإنه لا يثبت في الجمع إذا كان قبله الكسر، لأنهم قد يكرهون الواو بعد الكسرة حتى يقلبوها فيما قد ثبتت في واحده، فلما كان ذلك من كلامهم ألزموا البدل ما قلب في الواحد، وذلك قولهم: ديمةٌ وديمٌ، وقامةٌ وقيم، وتارةٌ وتير، ودارٌ وديارٌ. وهذا أجدر أن يكون إذ كانت بعدها ألف. فلما كانت الياء أخف عليهم والعمل من وجه واحد، جسروا عليه في الجمع إذ كان في الواحد محولاً، واستثقلت الواو بعد الكسرة كما تستثقل بعد الياء.

وإذا قلت فعلة فجمعت ما في واحده الواو أثبت الواو، كما قلت فعلٌ فأثبت ذلك، وذلك قولك: حولٌ وعوضٌ، لأن الواحد قد ثبت فيه، وليس بعدها ألف فتكون كالسياط. وذلك قولك: كوزٌ وكوزةٌ، وعودٌ وعودةٌ، وزوجٌ وزوجةٌ. فهذا قبيلٌ آخر.

وقد قالوا ثورةٌ وثيرةٌ، قلبوها حيث كانت بعد كسرة، واستثقلوا كما استثقلوا أن تثبت في ديمٍ. وهذا ليس بمطرد. يعني ثيرةٌ.

وإذا جمعت قيلٌ قلت أقوالٌ، لأنه ليس قبلها ما يستثقل معه من كسرة أو ياء.

ولو جمعت الخيانة والحياكة كما قلت رسالةٌ ورسائل، لقلت حوائك وخوائن؛ لأن الواو إذا كانت بعد فتحة أخف عليهم وبعد ألف، فكأنك قلت عاود، فتقلبها واواً كما قلبت ميزاناً وموازين، ولا يكون أسوأ حالاً في الرد إلى الأصل من رد الساكن إلى الأصل حيث قلب.

ومما أجري مجرى حالت حيالاً ونام نياماً: اجتزت اجتيازاً، وانقدت انقياداً، قلبت الواو ياء حيث كانت بين كسرة وألف، ولم يحذفوا كما حذفوا في الإقالة والاستعاذة، لأن ما قبل هذا المعتل لم يكن ساكناً في الأصل حرك بحركة ما بعده فيفعل ذلك بمصدره. ولكن ما قبله بمنزلة قاف قام ونون نام، فنام وقاد يجري مجراهما. والحرف قبل المعتل فيما ذكرت لك ساكن الأصل، ومصدره كذلك، فأجري مجراه.

فأما اسم اختار واختير فمعتلٌّ كما اعتل اسم قال وقيل، وكذلك اسم انقاد وانقيد ونحوه.

فأما الفعال من جاورت فتقول فيه بالأصل، وذلك الجوار والحوار. ومثل ذلك عاونته عواناً. وإنما أجريتها على الأصل حيث صحت في الفعل ولم تعتل كما قلت تجاور ثم قلت التجاور، وكما صح فعلت وتفعلت حيث قلت سوغته تسويغاً وتقول تقولاً

هذا باب ما تقلب فيه الياء واواً

وذلك فعلى إذا كانت اسما . وذلك : الطُّوبَى ، لأنَّها لا تكون وصفاً بغير ألف ولام ، فأجريت مجرى الأسماء التي لا تكون وصفا .

وأما إذا كانت وصفا بغير ألف ولام فإنها بمنزلة فعل منها ، يعنى بيض . وذلك قولهم : امرأة حيكى . ويدلك على أنها فعلى أنه لا يكون فعلى صفة .

ومثل ذلك : (قِسْمَةٌ ضيزى ، فإنَّما فرقوا بين الاسم والصفة في هذا كما فرقوا بين فعلى اسماً وبين فعلى صفة في بنات الياء التي الياء فيهن لام .

وذلك قولهم : شَرَوَى وتقوى في الأسماء .

وتقول في الصفات : صَدْيا وخَزْيًا ، فلا تقلب . فكذلك فرقوا بين فعلى صفة وفعلى اسما فيما الياء فيه عين ، وصارت فعلى ههنا نظيرة فعلى هناك ، ولم يجعلوها نظيرة فعلى حيث كانت الياء ثانية ، ولكنهم جعلوا فعلى اسماً بمنزلتها ، لأنها إذا ثبتت الضمة في أول حرف قلبت الياء واوا ، والفتحة لا تقلب الياء ، فكرهوا أن يقلبوا الثانية إذا كانت ساكنة إلا كما قلبوا ياء موقن ، وإلا كما قلبوا واو ميزان وقيل . وليس شيء من هذا يُقلب وقبله الفتحة . وكما قلبوا ياء يُوقِنُ في الفعل

فأما فعلى فعلى الأصل في الواو والياء وذلك قولهم : فوضى ، وعينى . وفعلى من قُلْتُ على الأصل كما كانت فعلى من غَزَوْتُ على الأصل ، فإنما أرادوا أن تحول إذا كانت ثانية من علة ، فكان ذلك تعويضاً للواو من كثرة دخول الياء عليها

هذا باب ما جاء في أسماء هذا المعتل

على ثلاثة أحرف لا زيادة فيه

اعلم أن كل اسم منها كان على ما ذكرت لك ، إن كان يكون مثاله وبناؤه فعلا فهو بمنزلة فعله ، يعتل كاعتلاله . فإذا أردت فعل قلت : دار و ناب وساق ، فيعتل كما يعتل في الفعل ، لأنه ذلك البناء وذلك المثال ، فوافقت الفعل كما توافق الفعل في باب يَغْزُو ويرمى .

وربما جاء على الأصل كما يجيء فعل من المضاعف على الأصل إذا كان اسما ، وذلك قولهم : القود ، والحركة ، والخونة ، والجورة . فأما الأكثر فالإسكان والاعتلال. وإنما هذا في هذا بمنزلة أَجْوَذْتُ واسْتَحوَذْتُ

وكذلك فعل ، وذلك : [خِفْتُ و رجُلٌ خاف ، ومِلْتُ ورجل مال ، ويوم راح . فزعم الخليل أن هذا فعل حيث قلت فَعِلتُ كقولهم : فَرِقَ وهو رجل فرق ، ونَزِقَ وهو رجل نَزِق . وقد جاء على الأصل كما جاء فعل ، قالوا : رجل روع ورجل حَوِلٌ .

وأما فصل فلم يجيئوا به على الأصل كراهية للضمة في الواو ، ولما عرفوا أنهم يصيرون إليه من الاعتلال من الإسكان أو الهمز ، كما فعلوا ذلك بأدور وخون .

وأما فعل منها فعلى الأصل ليس فيه إلا ذلك ، لأنه لا يكون فعلا معتلا فيجري مجرى فعله ، وكان هذا اللازم له إذ كان البناء الذي يكون فيه معتلاً قد يجيء على الأصل على فعله ، نحو قودٍ وروع . فإنَّما شبه ما اعتل من الأسماء هنا.

هذا باب ما الهمزة فيه في موضع اللام

من بنات الياء والواو

وذلك نحو : سَاء يَسُوءُ ، وناء يَنُوءُ ، وجاءَ يَجِيءُ ، وشَاءَ يَشَاءُ .

اعلم أن الواو والياء لا تعلان واللام ياء أو واو ؛ لأنهم إذا فعلوا ذلك

صاروا إلى ما يستثقلون ، وإلى الالتباس والإجحاف . وإنما اعتلنا للتخفيف .

فلما كان ذلك يصيرهم إلى ما ذكرت لك رفض .

فهذه الحروف تجرى مجرى قال يقول ، وباع يبيع ، وخاف يخاف ، وهابَ يَهابُ . إلا أنَّك تحوّل اللام ياءً إذا همزت العين ، وذلك قولك : جاء كما ترى ، همزت العين التي همزت في بائع واللام مهموزة ، فالتقت همزتان تكن لتجعل اللام بين بين من قبل أنهما في كلمة واحدة ، وأنهما لا يفترقان، فصار بمنزلة ما يلزمه الإدغام لأنه في كلمة واحدة، وأن التضعيف لا يفارقه. وسترى ذلك في باب الإدغام إن شاء الله.

فلما لزمت الهمزتان ازدادتا ثقلاً، فحولوا اللام وأخرجوها من شبه الهمزة.

وجميع ما ذكرت لك في فاعلٍ بمنزلة جاء. ولم يجعلوا هذا بمنزلة خطايا لأن الهمز لم يعرض في الجمع، فأجري هذا مجرى شاءٍ وناءٍ من شأوت ونأيت.

وأما خطايا فحيث كانت همزتها تعرض في الجمع أجريت مجرى مطايا.

واعلم أن ياء فعائل أبداً مهموزة، لا تكون إلا كذلك، ولم تزد إلا كذلك، وشبهت بفعاعل.

وإذا قلت فواعل من جئت قلت جواءٍ، كما تقول من شأوت شواءٍ، فتجريها في الجمع على حد ما كانت عليه في الواحد، لأنك أجريت واحدها مجرى الواحد من شأوت.

وأما فعائل من جئت وسؤت فكخطايا، تقول: جبايا وسوايا.

وأما الخليل فكان يزعم أن قولك جاءٍ وشاءٍ ونحوهما اللام فيهن مقلوبة. وقال: ألزموا ذلك هذا واطرد فيه، إذ كانوا يقلبون كراهية الهمزة الواحدة. وذلك نحو قولهم، للعجاج:

لاثٍ بها الأشاء والعبرى

وأكثر العرب يقول: لاثٌ وشاكٌ سلاحه. فهؤلاء حذفوا الهمزة، وهؤلاء كأنهم لم يقلبوا اللام في جئت حين قالوا فاعلٌ، لأن من شأنهم الحذف لا القلب ولم يصلوا إلى حذفها كراهية أن تلتقي الألف والياء وهما ساكنتان. فهذا تقويةٌ لمن زعم أن الهمزة في جاء هي الهمزة التي تبدل من العين. وكلا القولين حسنٌ جميل.

كتاب سيبويه , تحقيق وشرح , عبدالسلام هارون,ج٤, دار الجيل, بيروت.

ثنياً : الاعلال عند الكسائي:

الكسائي: (١١٩– ١٨٩) هو أبو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله، بن بهمن، بن فيروز الكوفي النحوي، مولى بني أسد، فارسي الأصل وكان امام المدرسة الكوفية.

وقالوا في الاسم: حياة ودواة وَنَوَاة، وشذ غَايَة وغَاي، وَرَاية ورَاي، وآية وثاية، والقياس غوَاة أو غيَاة وقال الكسائي: آيية، على وزن فاعلة، فكرهوا اجتماع الياءين مع انكسار أولاهما، فحذفت الاولى وعلى جميع الوجوه لا يخلو من شذوذ في الحذف والقلب, فيذهب مذهب الخليل من إعلال العين؛ لأنَّ الحذف إعلال، مع أنَّ حذف الياء التي هي عين ليس بمطَّرد، مع أنَّه ادَّعى أصلًا لم يُلفظ به، ولا مانع يمنع.

وما جاء عن العباس بن مرداس السلمى يقول لكليب بن عيينة السلمى:

قَدْ كَانَ قَوْمُكَ يَحْسَبُونَكَ سَيِّداً * وَإِخَالُ أَنَّكَ سَيِّدٌ مَغْيُونُ . وهي لغةُ تميمية قوله " وقَلَّ نحو مَصْوُون " لكون الواوين أثقل من الواو والياء، ومنع سيبويه ذلك (٣) وقال: لا نعلمهم أتموا الواوات، وحكى الكسائي خاتم مَصْوُوغ، وأجاز فيه كله أن يأتي على الأصل قياساً قوله " وتحذفان في قُلْت وبِعْت "[١]

وما كان من ذوات الياء، ففيه ثلاثةُ أوجه أيضًا:

أحدها: "بِيعَ المتاع"، والأصل: "بيعَ" بضم الباء وكسر الياء، فنقلت الكسرة من الياء إلى الباء من غير قلب.

وتقول في الوجه الثاني: "بِيعَ" بإشمام الباء شيئًا من الضمة. وقرأ الكسائي {وَغِيضَ الْمَاءُ} بالإشمام، وقرأ غيره من القُراء بإخلاص الكسرة على الوجه الأوّل.

وفي الوجه الثالث: "بُوعَ المتاع"، كانك أبقيتَ ضمةَ الباء إشعارا بالأصل، ومحافَظة على البناء، وحذفت كسرة الياء على ما ذكرنا في الواو، فصار اللفظ "بُوعَ المتاع"، فتستوي ذوات الياء والواو، وأنشد ابن الأعرابي [من الرجز]:

٩٩٩ – لَيتَ وما ينفَع شيئًا لَيْتُ ... لَيْتَ شَبابًا بوعَ فاشْتَرَيْت

[١] شرح شافية ابن الحاجب –الرضي الاستراباذي ١٤٩/٣

فإن قيل: ولِمَ وجب تغيير الفعل إذا لم يسم فاعله؟ قيل: لأنّ المفعول يصح أن يكون فاعلاً للفعل، فلو لم يُغير الفعل، لم يُعلَم هل هو فاعل حقيقي، أو مفعول أقيم مقام الفاعل، ولهذا وجب تغييره.

فإن قيل: ولِمَ وجب التغيير إلى هذا البناء المضمومِ الأول المكسورِ ما قبل الآخر؟ قيل: لأنّ الفعل لما حُذف فاعله الذي لا يخلو منه، جعل لفظ الفعل علي بناء لا يشركه فيه بناء آخر من أبنية الأسماء والأفعال التي قد سمي فاعلوها خوف الإشكال، وقيل: إنما ضُم أوّله؛ لأنّ الضم من علامات الفاعل، فكان هذا الفعل دالا على فاعله، فوجب أن يحرك بحركةِ ما يدل عليه.[٢] وقول الكسائي في: أَشَايا، وأشَاوَى، في جمع أشياء، كَصَحَارى في جمع صحراء، فإن أفْعِلاَء وأفعالا لا يُجْمَعَان على فَعَالى، والأصل هو الأشايا وقلبت الياء في الأشَاوى واواً على غير قياس، كما قيل: جبيته جِبَايَةً وجبَاوة.[٣] أَشْيَاءَ، فَإِنَّهَا لَفْعَاءُ، وَقَالَ الْكِسَائِيُّ: أَفْعَالٌ، وَقَالَ الْفَرَّاءُ: أَفْعَاءُ وَأَصْلُهَا أَفْعِلاَءُ، وَكَذِلِكَ الْحَذْفُ كَقَوْلِكَ فِي قَاضٍ فَاعٍ، إِلاَّ أَنْ يُبَيَّنَ فيهما " أقول: يعنى بالقلب تقديمَ بعض حروف الكلمة على بعض، وأكثرُ ما يتفق القلب في المعتل والمهموز، وقد جاء في غيرهما قليلاً، نحو امْضَحَلَّ واكْرَهَفَّ[٤]

مسألة وزن خطايا ونحوه: ذهب الكوفيون إلى أن خطايا جمع خطيئة على وزن فعالى وقد حكى أبو الحسن على بن حمزة الكسائي عن بعض العرب أنه قال اللهم اغفر لي خطائيه مثل خطاعية فاجتمع فيه همزتان فقلبت الهمزة الثانية ياء لكسرة قبلها فصار خطائي مثل خطاعي ثم أبدلوا من الكسرة فتحة ومن الياء ألفا فصار خطاءا مثل خطاعا فاستثقلوا الهمزة بين ألفين فأبدلوا منها ياء فصار خطايا وكأن الذي رغبهم في إبدال الفتحة من الكسرة والعود من خطائي إلى خطاءا أن يقلبوا الهمزة ياء فيعودوا بالكلمة إلى أصلها لأن الهمزة الأولى من خطائي منقلبة عن الياء في خطيئة ولا يلزمنا على ذلك أن يقال في جائى جايا لأن الهمزة في جاء منقلبة عن عين الفعل والهمزة في خطايا منقلبة عن ياء زائدة في خطيئة ففضلوا الأصلي على الزائد فلم يلحقوه من التغيير ما ألحقوا الزائد[٥] وما نقل عن الكسائي في نحو شاعرته فشعرته أشعره – بالفتح "

أقول: اعلم أن باب فعل لخفته لم يختص بمعنى من المعاني، بل استعمل في جميعها، لان اللفظ إذا خف كثر استعماله واتسع التصرف فيه ومما يختص بهذا الباب بضم مضارعه المغالبة، ونعنى بها أن يغلب أحد الامرين الاخر في معنى المصدر، فلا يكون إذن إلا معتديا.

---

[٢] شرح المفصل لابن يعيش ٣٠٨/٤
[٣] شرح شافية ابن الحاجب ٣١/١
[٤] المصدر نفسه ٢١
[٥] الانصاف في مسائل الخلاف ٨٠٦/٢

نحو: كارمنى فكرمته أكرمه: أي غلبته بالكرم، وخاصمني فخصمته أخصمه، وغالبنى فغلبته أغلبه، وقد يكون الفعل من غير هذا الباب كغلب وخصم وكرم، فإذا قصدت هذا المعنى نقلته إلى هذا الباب، إلا أن يكون المثال الواوى كوعد، والاجوف[٦] .

وبَلْدَةٍ قَالِصَةٍ أَمْوَاؤُهَا يَسْتَنُّ فِي رَأْدِ الضُّحَى أَفْيَاؤُهَا , قيل: آل أصله أهل ثم أَأَلْ – بقلب الهاء همزة – ثم آل – بقلب الهمزة ألفاً – وذلك لأنه لم يثبت قلب الهاء ألفا وثبت قلبها همزة، فالحمل على ما ثبت مثله أولى، وقال الكسائي: أصله أوَل، لأنهم يؤولون إلى أصل، وحكى أبو عبيدة في هَلْ فَعَّلْتَ؟: أَلْ فَعَلْتَ؟ وقيل: إن أصل ألاّ في التحضيض هلا قال: " وَالأَلِفُ مِنْ أُخْتَيْهَا وَالْهَمْزَةِ، فَمِنْ أُخْتَيْهَا لازم في نحو قال وباع[٧]

[٦] شرح الشافية ٧٠/١
[٧] المصدر نفسه ٢٠٨/٣